على مَشرفة باشا

(بمناسبة ذكرى وفاته)

للأستاذ أحمد على الشحات

عالم من خيرة علماء مصر، ونابغة من النوابغ الذين ظهروا فى هذا العصر، وأول عميد مصرى لكلية العلوم بجامعة فؤاد الأول — ظهر نبوغه مبكرا منذ فجر الشباب، فنراه يتخرج فى مدرسة المعلمين العليا عام ١٩١٧ وهو إذ ذاك فى التاسعة عشرة من عمره، وتوفده الحكومة للخارج، فيحصل على درجة البكالوريوس فى العلوم عام ١٩٢٠، وعلى درجة دكتوراه الفلسفة عام ١٩٢٣، وهو فى الخامسة والعشرين من عمره، ويرجع إلى بلده العزيز مصر ليعين أستاذا للرياضيات فى المعهد الذى تخرج فيه وهو المعلمين العليا. ولكن نفسه التواقة للعلم تشغف بالتطلع إلى أعلى درجة جامعية فى العالم ويرى أن بلده لم ينل فخر الحصول عليها بعد

وهى دكتوراه العلوم؛ فيتصدى مشرفة لها ويطلب من وزارة المعارف أن تعطيه الفرصة ليحصل عليها من أجل مصر، لأنه كان يؤمن أن مجد البلاد إنما يقوم على العلم، وأن الأمم العظيمة هى التى اهتمت بالعلم وبالعلماء فأخرجوا لها الاكتشافات والاختراعات، ولقد صدق شوقى رحمه الله حين قال

كل يوم آية دلت على أن للعلم القوى والغلبا
لو بنوا فوق السها مملكة لوجدت العلم فيها الطنبا
سلم الناس إلى المجد إذا طلبوا سلمه والسببا

ولكن أنى لمشرفة أن يعطى الفرصة لهذا المجد والذين بيدهم السلطة فى ذلك الوقت كانوا الإنجليز، وأنه ليس مما يسر خاطرهم أن يظهر النبوغ المصرى أمام العلماء فى الخارج، فيعقدوا الأمور له. وأخيرا يتعهدونه بشكل مستتر فيوافقون على سفره على شرط أن يحصل على هذه الدرجة التى لا يتطلع إليها فى العالم إلا القلائل ممن وهبهم الله ملكة عالية فى الرياضيات أن يحصل عليها فى فترة الإجازة الصيفية. ويقبل مشرفة التحدى، وينصره الله نصرا عزيزا، ويحدوه المعجزة، ويمنح هذه الدرجة العليا من بلاد الإنجليز ومن جامعة لندن وهو فى السادسة والعشرين

ويرجع مشرفة إلى مصر ليجد أن عاهل مصر العظيم المغفور له الملك فؤاد الأول ينشئ الجامعة المصرية من كليات الآداب والطب والحقوق وكلية رابعة لم يكن لمصر بها عهد من قبل وهى كلية العلوم، ويطلب مشرفة أن يعين أستاذا فى هذه الكلية فترفض الجامعة مع اعترافها بأنه حائز لأرقى درجة جامعية فى العالم، ولكن هناك مانع قانونى يقف فى سبيله؛ هذا المانع هو أن سنه صغيرة ويجب فى نظر الجامعة ألا يقل سن الأستاذ عن الثلاثين عاما، وترضى الجامعة أن تعينه أستاذا مساعداً فقط. وتثار هذه المسألة — الأولى من نوعها — فى البرلمان ويتدخل الزعيم الراحل سعد زغلول باشا ليقنع الجامعة بأن صغر سن مشرفة يجب أن يقابل بالتقدير، وأنه هو دليل النبوغ. وأخذت الجامعة بوجهة نظر الزعيم ويرق

الحب والتشويق والاتصال المباشر بالحياة العاملة، والتعاون بين الأساتذة والطلاب أسساً حقيقية فى حياة المعاهد التعليمية جميعها، وإلى العناية بالغذاء الروحى المقوم للنفوس والقلوب، والكفيل بتقويم الضمائر، ودفعها لحماية جميع المقدسات والحرمات، مع الحيلولة بين الطلاب والحزبية المقوتة فى سبيل القضاء على الفوضى والفساد والترهات، كما أدعو كبار المسئولين من رجال المعارف إلى البحث والتمحيص فى انتقاء نظار المدارس والناظرات ممن حسنت سمعتهم وترفعوا عن الدنايا والموبقات، بل ممن ارتفعت شخصياتهم عن كل الشبهات، فبهؤلاء وبهؤلاء خاصة يمكن أن يوجه الأساتذة التوجيه الصحيح، الكفيل بصلاح حال الأبناء. والله أسأل أن يهدينا صراطه المستقيم، وأن يوفقنا إلى استقامة حياتنا واستعادة مجدنا إنه نعم المولى ونعم النصير

عبد الحميد فهمى مطر

مشرفة إلى درجة أستاذ بالجامعة عام ١٩٢٦ وقضى سنوات عشر فإذا به ينتخب عميدا لهذه الكلية وهو دون الأربعين من عمره إذ كان في الثامنة والثلاثين آنئذ . وقد حصل على رتبة البكوية في هذا الوقت . ويتابع مشرفة نشاطه العلمي وبحوثه الرياضية ، وتنشر في الخارج في أمهات المجلات العلمية

ويزداد تقدير العلماء له فيدعوه أينشتين ذو الشهرة العالمية في الرياضيات وصاحب نظرية النسبية وأحد أقطاب الفيزيقا الذرية أن يحاضر كأستاذ زائر بأمريكا في جامعة برنستون عام ١٩٤٧ ، وأن ينزل ضيفا على الحكومة الأمريكية ؛ وتوافق الجامعة على طلب العلامة الأمريكي ، ولكن تجد ظروف خاصة تمنع مشرفة من الذهاب ويبقى في مصر

وكان مشرفة من المؤمنين بأن العالم يجب ألا يبقى في برجه بين جدران معامله ، بل يجب أن يساهم في بناء المجتمع وفي نشاطه وفي تبسيط العلم لجمهرة الناس ، فنراه يلبي دعوة الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية ويلقي سلسلة من الأحاديث عن الذرة والقنبلة الذرية وعن (العلم والدين) (والعلم والمال) (والعلم والسياسة) (والعلم والصناعة) (والعلم والأخلاق) وغيرها . كما لم تخل صحيفة يومية أو مجلة ثقافية من مقالاته وآرائه ، وفي مقدمتها مجلة الرسالة الغراء

واتسع نشاطه فنراه يخرج للناس عدة كتب علمية منها النظرية النسبية الخاصة — ومطالعات علمية — والذرة والقنبلة الذرية — ونحن والعلم — والعلم والحياة — ويهتم بدراسة علماء العرب فيساهم في إخراج كتاب الجبر والمقابلة لمحمد بن موسى الخوارزمي ، ويؤلف عدة كتب في الميكانيكا والهندسة والرياضيات لوزارة المعارف العمومية ، كما عهدت إليه الوزارة في ترجمة بعض المؤلفات العلمية الأجنبية

ويساهم في إنشاء الهيئات المختلفة من علمية أو اجتماعية ، فنراه بالمجمع المصري للثقافة العلمية ، وبالأكاديمية المصرية للعلوم وباللجنة الأهلية للرياضة البدنية ، وبمجلس فؤاد الأول الأهلي للبحوث ، وبالجمعية المصرية للثقافة العلمية ، وبالجمعية المصرية لهواة الموسيقى ، وبجمعية القرش للصناعات المصرية ، وجماعة إنقاذ الطفولة المشردة ، وبالمجلس الأعلى لشؤون الموسيقى بوزارة المعارف

وفي عام ١٩٤٦ انتخب وكيلا لجامعة فؤاد الأول وحظي بعطف المليك وتقديره فأنعم عليه برتبة الباشوية ، وأخيرا كان على مشرفة أن يسير في الطريق التي لا بد أن يسير فيها كل كائن حي حين يستوفي أجله

جاء إلى هذه الدنيا في يونيه ١٨٦٨ وتركها في يناير سنة ١٩٥٠ وبين هذين التاريخين أظهر من آيات النبوغ ورجحان العقل ما يجعل ذكراه تخلد على الدهر

أحمد علي الشمات

دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجمل عرض ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة . . . الخ .

من فصوله المبتكرة : الذوق ، والأسلوب ، والمذهب الكتابي المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك . . . الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشا عدا أجرة البريد